Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.(Western Man

ومع أن الجدل ازداد حدة في السنوات الأخيرة، فإنه من الخطأ أن نسارع إلى الاستنتاج بأن مشكلات الزمن ومعالجته وقيمه لم تسقط على وسائط الفنون وموضوعاتها وأشكالها إلا في هذا القرن. وهذا يصح على الفنون التشكيلية مثلما يصح على الفنون الزمنية. والسبب في ذلك واضح، فكل تفكيرنا يدور حول الزمن:

فإن تكون أشكال الفكر والمكان والزمان، التي بُعثنا إلى هذه الأرض لنحيا فيها إلى الأبد، هي التي تكيف وتقرر كل تفكيرنا العملي ومفاهيمنا وتصوراتنا وأخيلتنا، فإن ذلك يبدو مناسباً وعادلاً ولا مفر منه.

وهذا يصح أكثر على الفنون الزمنية التي تكمن هذه المشكلات في وسائطها وأشكالها، ويصح أكثر وأكثر على فنون المحاكاة الزمنية حيث تكمن المتسكلات في موضوعاتها أيضاً.

ففي الموسيقى انطوى تطور تآلف الأنغام وتعدد النغمات على توظيف قيم زمنية تجاوزت كثيراً التتابع الخطي البسيط الحاصل في اللحن. وفي المسرحية كرس أرسطو كثيراً من نقده في «كتاب الشعر» لمشكلة الزمن. ولم يقتصر في ذلك على ملاحظته المشهورة حول الحدود الزمنية التي أرادها لموضوع المأساة، وإن يكن عمد إلى التلميح الواضح بدلاً من التصريح.

والزمن يمس فن الروائي كما يمس حيانه في نقاط عديدة، حتى إن قليلاً ففط من الكتّاب المهنمين بالجانب النظري لحرفتهم استطاعوا أن يصرفوا المشكلة برمتها من حبث علاقتها بالتعبير الفني دون اكتراث كما فعل لام (Lamb) الذي كتب في إحدى رسائله: